العربية للناطقين بغيرها

مجلة علمية محكمة متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
يصدرها معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية - السودان

دراسات وكتابات حول استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغة
أ. د. عمر الصديق عبد الله

إسهامات جامعة إفريقيا العالمية في نشر
اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها
د. داود عبد القادر إبليغا

الثنائيات الصغرى أم الجناس في تعليم الأصوات لغير العرب
د. حسن محمد حسن محجوب

دليل تقويم مدرس اللغة العربية بواسطة غيره
د. مختار الطاهر حسين

العدد السادس - يناير ٢٠٠٨م

السنة الخامسة

العربية للناطقين بغيرها

مجلة علمية محكمة متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

معايير النشر بالمجلة

١. أن يخدم البحث المقدم أهداف المجلة.

٢. اللغة الأساسية للمجلة هي اللغة العربية وتقبل البحوث والدراسات باللغات الإنجليزية والفرنسية مع مراعاة البند (١).

٣. تقبل إسهامات المؤلفين والباحثين في كل المجالات المتعلقة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، من بحوث، عرض كتب ، ببلوغرافيا مشروحة .

٤. يكون البحث في حدود ثلاثين صفحة مطبوعة - ما يعادل عشرة آلاف كلمة على الأكثر ويشمل ذلك الملاحق وقائمة المراجع ، وذلك بخلاف التقارير والبرامج التعليمية والتجارب التي يمكن أن تكون صفحاتها أقل من ذلك .

٥. يقدم البحث مطبوعاً ومراجعاً من ثلاث نسخ مع قرص حاسوب مدمج أو مرن.

٦. لا تقبل المساهمات التي سبق نشرها ، أو تم بها نيل درجة علمية ويستثنى من ذلك ملخصات البحوث وعرض الكتب .

٧. يتم قبول مادة البحث بعد استيفائها الشروط اللازمة وإجازتها من محكمين .

٨. يرجى من الكتاب إرسال نسختين من دراساتهم وسيرتهم الذاتية إلى عنوان المجلة التالي :

٩.

عنوان المجلة :

العربية للناطقين بغيرها - معهد اللغة العربية - جامعة إفريقيا العالمية - الخرطوم - السودان.

ص. ب : ٢٤٩٦ الخرطوم - السودان : هاتف ٢٢٣٩٠٢ -١١-٠٠٢٤٩

فاكس : ٢٢٣٨٤١ -١١- ٠٠٢٤٩

E-mail : afrua @ sudanmail . net

العربية للناطقين بغيرها

مجلة علمية محكمة متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

العدد السادس ـ يناير ٢٠٠٨م

تصدر عن معهد اللغة العربية ـ جامعة إفريقيا العالمية ـ الخرطوم ـ السودان

العربية للناطقين بغيرها

مجلة علمية محكمة متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

المشرف العام :

أ . د . عمر السماني الشيخ

رئيس هيئة التحرير :

أ . د . يوسف الخليفة أبو بكر

رئيس التحرير :

أ . د . عمر الصديق عبد الله

مدير التحرير :

د. عوض الكريم عوض الله

سكرتير التحرير :

د . عبد المنعم حسن الملك

المراجعة اللغوية :

أ. تاج السر بشير صالح

التصميم والجمع :

أونسه أحمد أونسه عبد الله

مستشارو التحرير :

أ. د. إسماعيل محمود صالح

أ. د. رشدي أحمد طعيمة

د. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي

د. تاج السر حمزة

د. محمد زايد بركة

العربية للناطقين بغيرها

مجلة علمية محكمة متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

الأشتراك السنوي :

٣٠ دولاراً أمريكياً للأفراد ٥٠ دولاراً أمريكياً للمؤسسات .

تدفع الاشتراكات لأمر معهد اللغة العربية – جامعة إفريقيا العالمية – الخرطوم - السودان

خساب رقم ١٢٣٦٨ بنك أم درمان الوطني – فرع السوق المركزي – الخرطوم . السودان .

عنوان المجلة :

العربية للناطقين بغيرها – معهد اللغة العربية – جامعة إفريقيا العالمية – الخرطوم – السودان.

ص. ب : ٢٤٩٦ الخرطوم – السودان E-mail : afrua @ sudanmail . net

العربية للناطقين بغيرها

مجلة علمية محكمة متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

محتويات العدد السادس

كلمة التحرير ---------- ز
تقديم العدد السادس ---------- ن

البحوث

❖ دراسات وكتابات حول استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغة الهدف
أ. د. عمر الصديق عبد الله ---------- ١ ــ ٢٧

❖ دليل تقويم مدرس اللغة العربية بواسطة غيره
د. مختار الطاهر حسين ---------- ٢٩ ــ ٥٧

❖ مفهوم علم النفس اللغوي وقضاياه
د. سعد حسن أحمد ---------- ٥٩ ــ ١٠٨

❖ إسهامات جامعة إفريقيا العالمية في نشر اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها
د. داود عبد القادر إيليغا ---------- ١٠٩ ــ ١٣٠

❖ الخطابة بوصفها وسيلة اتصال لغوي
د. عوض إبراهيم عوض ---------- ١٠٩ ــ ١٦٦

العربية للناطقين بغيرها

مجلة علمية محكمة متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

❖ **إشكالية ومنهاج اللغة الهدف في ضوء فرضيات التعلم والاكتساب**
د. يس محمد يس د. حسن محمد دوكة - - - ١٦٧ ــ ٢٤٠

❖ **أسس ومباديء تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين الحداثة والخصوصية**
د. عبد المنعم حسن الملك - - - - - - - - - ٢٤١ ــ ٣٠٥

❖ **الثنائيات الصغرى أم الجناس في تعليم الأصوات لغير العرب**
د. حسن محمد حسن محجوب - - - - - - - ٣٠٧ ــ ٣٤١

❖ **مورفيمات اللغة العربية ترتيبها وتنظيمها في الدرس اللغوي العربي**
أ. خالد عثمان يوسف - - - - - - - - - - ٣٤٣ ــ ٣٩٧

❖ عرض رسالة دكتوراه

❖ **التربية اللغوية للطفل تأليف : (سرجيو سابيني)**
عرض د. عبد المنعم حسن الملك - - - - - - - ٤٢٣ ــ ٤٢٦

❖ من رواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

❖ **الدكتور عبد الله الطيب شيخ العلماء**
أ. محمد عثمان الملك - - - - - - - - - - - ٤٢٩ ــ ٤٤٤

إسهامات جامعة إفريقيا العالمية في نشر اللّغة العربية وتعليمها للنّاطقين بغيرها

دكتور : داود عبد القادر إيليغا*

ملخص الورقة

تهدف هذه الورقة إلى دراسة جوانب من جهود جامعة إفريقيا العالمية، في نشر وتعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها، وآلياتها والوسائل الّتي تستخدمها في تحقيق هذا الهدف.

ولكن قبل الولوج في هذا الأمر يرى الباحث أن يشير أولاً إلى أهمّ ما دفعه إلى كتابة هذه الورقة:

---

* - أستاذ مساعد نيجيري يعمل متعاوناً مع معهد اللّغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية - السودان.

١- المساهمة في إثراء الدّراسات المتعلّقة بقضايا نشر وتعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها نتيجة لملاحظة تزايد إقبال النّاس على تعلّمها تزايداً كبيراً.

٢- أنّ هذه الدّراسة هي تجربة واقعية لمؤسّسة تعدّ من كبرى المؤسّسات التّعليمية المتخصّصة في إعداد الكوادر الإفريقية، والمهتمة بنشر لغة القرآن الكريم والثّقافة الإسلامية، ويمكن للمهتمّين بهذا الجانب الاستفادة من هذه التّجربة المفيدة.

٣- قام الباحث بإعداد كتابة هذا الموضوع بعد استفساره العميق للخبراء في هذا المجال عمّا إذا كان الموضوع مكتوباً من قبل، وقد تأكّد الباحث أنّه لم يكتب من قبل.

٤- لعلّ القائمين بأمر هذا الصّرح العظيم يأخذون بعين الاعتبار بعض التّوصيات الّتي يقدّمها الباحث، عسى أن تساهم في مجال نشر اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها[١].

نبذة عن جامعة إفريقيا العالمية:

" لقد ظلّ السّودان بحكم موقعه الجغرافي، و تاريخه الثّقافي يستقبل وفوداً لا تنقطع من طلاب العلم من أقطار إفريقيا المحيطة، فمنهم من قصد الحجّ ثم تخلّف في حلقات المساجد عند شيخ أو قارئ ، ومنهم من فرّ بدينه من الاضطهاد عقب دخول الاستعمار الأوروبي، و منهم من ألجأته الحروب المستمرّة إلى واحة يقضي فيها ريعان شبابه طالباً للعلم، ناشداً حفظ القرآن الكريم آملاً أن يترقّى في المد ارج حتى ينال الإجازة أو يحمل الشّهادة"[٢].

ولمساعدة هذه الفئات أُنْشأت مجموعة من العلماء معهدا سمّي بـــــ " المركز الإسلامي الإفريقي "بجهدٍ شعبيٍ في عـــام (١٩٦٨م) وبـــدأ المركـــز يستقبل الطّلاب من إفريقيا على مستوى المرحلة المتوسّطة والثّانوية، ولكن هذا المشروع توقّف بعد عامين فقط، وعادت حكومة السّودان فَأحْيت الفكرة، وقرّرت أن تنشئ المركز على أساس أوسع وبإمكانات أكبر؛ ولذلك وجهت الدّعوة لعدد من الدّول العربية لتساهم في هذا المشروع. اســتجابت مصــر والسّعودية والكويت وليبيا وتلتها قطر والإمارات والمغرب. وانتدبت الدّول ممثّليها في مجلس أمناء المركز الّذي وضع نظاماً أساســياً صــادقت عليــه حكومة السّودان بقانون وافقت عليه الدّول المؤسّسة وقــد أصــبح مجلــس الأمناء هو السّلطة العليا الموجهة للمركز[٣].

ومنحت حكومة السّودان أرضاً واسعة للمركز، وقرّر رئيس الجمهورية منحه الحصانات والامتيازات والإعفاءات الّتي تمنح للمنظّمات الدّبلوماسية، وأصبح يتمتّع بكلّ هذه الميزات الّتي دفعت بتطوّره إلى الأمام بخطى سريعة، وقد قرّرت حكومة الإنقاذ أن تشجّع المركز على توقيع اتفاقية المقرّ الّتي أكّدت كلّ الامتيازات والإعفاءات والحصانات الّتي منحت من قبل بقرار[٤].

وفي الفترة الّتي امتدّت من عام ١٩٧٧م – ١٩٨٦م أُكمل تأسيس المركز واستقرّت إدارته ونظمه، وبدأ يؤتي ثماره حيث تخرّج فيه مئات الطّلاب، واتّسع لحوالي ثمانمائة طالب أتوا من أكثر من أربعين قطراً. وترقّت الدّراسة من المرحلة الثّانوية؛ فأنشئت فيه كليتان جامعيتان هما كلية الشّريعة والإعلام وكلية التّربية والدّراسات الإنسانية.

وبرز نشاط المركز الاجتماعي والثّقافي في كلّ أقطار إفريقيا بالدّورات التّدريبية للمعلّمين وقوافل الشّباب الثّقافية وروابط خريجي المركز، وبذلك اكتسب المركز سمعة طيّبة وأصبح موضع الأمل، وزاد إقبال الطّلاب عليه حتّى لقد تقدّم أكثر من خمسمائة طالب من قطر إفريقي واحد ليتنافسوا على عشر منح يقدّمها المركز لذلك القطر. ولقد زاد من الإقبال على المركز والضّغط عليه انعدام الفرص التّعليمية في جامعات عربية أخرى كانت في الماضي تشارك في هذه المسئولية[٥].

وبذل المركز في عقد الدّورات التدريبية لمعلّمي اللّغة العربية والتّربية الإسلامية أثناء الخدمة جهوداً جبارة، حيث عقد العديد من الدّورات منها ما عقد داخل السّودان وأخرى خارجها، وممّا عقد داخل السّودان دورة تدريب المعلّمين بالاستوائيّة/ مريدي وذلك في أغسطس ١٩٨٢م، ودورة تدريب المعلّمين ببحر الغزال/ واو في مارس ١٩٨٣م، وهناك دورة عقدت في كوستي في ١٩٨٤م، وأخرى في خشم القربة[٦].

وأمّا ما عقد خارج السّودان فمنها: دورة تدريب المعلّمين بزنجبار/ تنزانيا في سبتمبر ١٩٨٣م، و دورة تدريب المعلّمين بكمبالا/ يوغندا في أبريل ١٩٨٥م، ودورة تدريب المعلّمين بمالي ١٩٩٢م، والدّورة الثّقافيّة لأساتذة الدّراسات الإسلاميّة واللّغة العربيّة بالجامعة الوطنيّة الصّوماليّة والّتي أقامتها جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة بالتّضامن مع المركز الإسلامي الإفريقي في أغسطس ١٩٨٩م، وأخرى بأثيوبيا في عام ١٩٩٢م.

ونسبة لتزايد الإقبال على التّعليم العالي وضيْقِ الفرص المتاحة للطّلاب من إفريقيا قرّرت حكومة السّودان في عام ١٤١١هـ تطوير المركز الإسلامي الإفريقي إلى جامعة إفريقيا العالمية، مع فتح باب المساهمة في مجلس الأمناء للدّول الرّاغبة وللمؤسسات الخيرية القادرة، ومن ثمّ اعتماد اتفاقية المقرّ بين حكومة السّودان والجامعة للمحافظة على الإعفاءات والحصانات والامتيازات الّتي تمنحها الاتفاقية للجامعة[٧].

وقامت الجامعة بدعم شبه كامل من حكومة السّودان، وأسّست فيها كليات ومعاهد ومراكز جديدة، وتنوّعت الدّراسة لتشمل الكليات العلمية التّطبيقية، وفتحت برامج الدّراسات العليا وازدادت أعداد الطّلاّب أضعافاً كثيرة، وامتدّت علاقات الجامعة الخارجية وصلاتها الأكاديمية لتصبح جامعة إفريقية عالمية متميِّزة.

أهداف الجامعة:

أسّست هذه الجامعة على جملة من الأهداف أهمّها: إعادة ربط العلوم بكافة أصولها الإسلامية. والعمل على نشر الإسلام وتثبيت معاني العقيدة والثقافة الإسلامية في إفريقيا بعيداً عن الخلافات الطائفية والمذهبية، وإعداد وتأهيل الدعاة إلى الإسلام والارتقاء بالعمل الدعوي والعمل على تنسيق جهوده وخدمة المجتمعات الإسلامية عامة والإفريقية خاصة، وتوفير فرص التعليم العالي للمسلمين وفتح آفاق العمل القيادي وتأهيل الشباب لارتياد مواقع التأثير والمشاركة الفاعلة في تنمية مجتمعاتهم، وإتاحة فرص التفاعل والتلاقح الفكري والوجداني وتبادل الخبرات العلمية بين الشباب المسلم في

إفريقيا وتأكيد معاني الأخوة والتضامن فيما بينهم، والاهتمام بالعلوم التطبيقية والتقنية[٨].

واقع الجامعة في الوقت الحالي:

تضمّ الجامعة حالياً عدداً من الكليات مثل: كلية الشّريعة والدّراسات الإسلامية، وكلية التّربية، وكلية العلوم البحتة والتّطبيقية، وكلية الهندسة، وكلية الآداب، وكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية والسّياسية، وكلية دراسات الحاسوب، وكلية الطّب والعلوم الصّحيّة، ومعهد اللّغة العربية ومركز البحوث والدّراسات الإفريقية ومركز دراسات الطّالبات[٩]، ومركز الدّعوة وتنمية المجتمع، وعمادة الدّراسات العليا[١٠]

وأضافت الجامعة عام ٢٠٠٧م كليتي الصّيدلة وطبّ الأسنان إلى عقد كلياتها لتصبح عشرَ كليات مع معاهدها المتخصّصة وأضافَت كلية الطّب أيضاً برنامج بكالوريوس التّمريض نواة لكلية التّمريض[١١].

وعن أعداد الطّلاب في الوقت الحالي يقول البروفيسور عمر السّماني في لقاء أجرته معه جريدة "حوض النّيل" الإلكترونية: ((لدينا طلاب من حوالي (٦٠) دولة إفريقية وهناك كليات مثل الطّبّ ومعظم طلابها من السّودان لدفع مصروفات (٤ آلاف دولار للسّنة)، وكلية الهندسة أيضًا بـ(٤ آلاف دولار) وهذه المصروفات لدعم الجامعة، وهي بمنح لكلّ الأفارقة، ويبلغ عدد الطّلاب الآن بالجامعة (٥) آلاف طالب في البكالوريوس))[١٢].

وقد أقامت الجامعة في يوم ٢٠٠٧/٣/١٩م، حفلة تخريج الدّفعة الخامسة وعددها(٨٨٥) خريجاً في برامج الإجازة الجامعية (البكالوريوس)، وذلك في الشريعة والدّراسات الإسلامية بتخصصاتها (الشريعة، القانون، الدّراسات الإسلامية والإعلام)، والتربية في تخصصات (اللغة العربية واللغة الإنجليزية والجغرافيا والتاريخ والدراسات الإسلامية)، والاقتصاد والعلوم الإدارية والسياسية في تخصصات (الاقتصاد والإدارة)، والعلوم في تخصصات (الرياضيات والحاسوب ، الفيزياء ، الكيمياء الصناعية، والإحياء الدقيقة، والجيولوجيا)، والحاسوب في تخصص (نظم الحاسوب وعلوم الحاسوب)، والطّب. ومن هؤلاء الخريجين هناك (٣٣٥) طالباً من السّودان وخمسمائة وخمسون طالباً وافداً أتوا من (٣٧) بلداً، منهم:

م	الدّولة	عدد الطّلاب		م	الدّولة	عدد الطّلاب
١	الصّومال	٩٧		٧	جزر القمر	٣٢
٢	أثيوبيا	٦١		٨	جيبوتي	٢٩
٣	إرتيريا	٥٨		٩	كينيا	٢٤
٤	نيجيريا	٥٤		١٠	تايلاند	١٨
٥	إندونيسيا	٤٤		١١	الفلبين، الكمرون، النيجر، يوغندا، ساحل العاج، روندا، بوركينا فاسو.	١٣١٠
٦	تشاد	٤٢				

كما تخرّج عام ٢٠٠٧م في الدّراسات العليا (١٦٧) خريجاً منهم (٣١) بدرجة الدّكتوراه و(٩٨) بدرجة الماجستير و(٣٨) بدرجة الدّبلوم العالي ومن بين هؤلاء (٢٢) خريجاً وافداً (٩) بدرجة الدّكتوراة و(١٠) بدرجة الماجستير و(٣) بالدّبلوم العالي أتوا من تشاد ونيجيريا واليمن وفلسطين وأفغانستان

وبوركينا فاسو والسّعودية والصّومال وغينيا واندونيسيا وجزر القمر والكمرون.

هذا بجانب البرامج الأخرى في الدّبلومات الوسيطة الّتي تخرّج فيها (مائتا) دارس، والدّورات الخاصة الّتي تخرّج فيها (٣٧٦) دارساً والشّهادة الثّانوية العالمية الّتي جلس لها هذا العام ما يفوق الخمسمائة طالب في عدد من الدّول الإفريقية. وكلّ هذا في جانب التأهيل والتّدريب.

وأمّا في جانب البحث العلمي والنّشر فلقد واصلت الجامعة إصدار مجلاتها العلمية المحكّمة الأربع[١٤] بانتظام ووضعت التّرتيبات اللاّزمة لإصدار المجلة العلمية الخامسة في العلوم الطّبيعية والطّبية والتّقنية. وأثرت الجامعة المكتبة العلمية بالعديد من الكتب والإصدارات[١٥].

استراتيجيات جامعة إفريقيا العالمية لنشر اللّغة العربية:

لهذه الجامعة عدّة استراتيجيات تتبعها في تعليم ونشر اللّغة العربية، ولكن ما أهداف الجامعة في هذا الجانب؟.

تتمثّل هذه الأهداف في إعداد الدّارسين لغوياً للالتحاق بكليات الجامعة المختلفة، والمساهمة في تعليم ونشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في إفريقيا، وللأقليات المسلمة في دول العالم المختلفة، وإعداد الكتب التعليمية والوسائل المعينة على التعليم، وإجراء البحوث والتجارب الميدانية لتطوير مناهج وأساليب تعليم العربية للناطقين بغيرها، والمساهمة في برامج خدمة المجتمع لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لغير منسوبي الجامعة، وعقد النّدوات والدّورات اللّغوية، وتشجيع البحث والتّأليف في مجال تعليم اللّغة

العربيّة للنّاطقين بغيرها، وكذلك إعداد وتنفيذ البرامج التّعليميـــة للأغـــراض العامّة والخاصّة[١٦].

أمّا استراتيجيات الجامعة في نشر اللّغة العربية وتعليمها فكما يلي:

أولاً: اختيار الجامعة اللّغة العربية لغة التّواصل في القاعات الدّراسية:

تعتمد الجامعة اللّغة العربية لغة للتدريس في جميع الكليات والمعاهد والمراكز في المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس)، غير أنّها تسمح باستخدام الرّموز الأجنبية للتّعبير عن بعض المصطلحات العلمية والطّبيعية، كما تعتمد اللّغة الإنجليزية لغة مساعدة للتدريس بكلية الطب، واللّغة العربية هي لغة التدريس وإعداد الرّسائل بمراحل الدّراسات العليا وللمجلس العلمي الموافقة على استعمال لغة أخرى في حالات خاصة[١٧].

ثانياً: جعل اللّغة العربية مادة إجبارية بجميع الكليات والتّخصّصات:

أقرّ المجلس العلمي تدريس اللّغة العربية ضمن المواد الإجبارية لجميع الطّلاب بالكليات بمختلف تخصّصاتهم. واعتمد لها ستّ ساعات أسبوعياً مقسّمة على ثلاث مقرّرات هي[١٨]:

الرّمـــــز	المـــــــادة	السّاعات المعتمدة
عرب ١٠١	مهارات لغوية (١)	ساعتان
عرب ١٠٢	مهارات لغوية (٢)	ساعتان
عرب ١٠٣	اللغة العربيّة المتخصصة	ساعتان
المجموع		**ست ساعات**

ثالثاً: إرسال الجامعة الأساتذة لتعليم اللّغة العربية وإعداد معلّميها:

لا تدّخر الجامعة ما لديها من الإمكانيات لنشر اللّغة العربيّة، وقد تمثّل اهتمامها في هذا الصّدد في إيفادها الأساتذة في جميع التّخصّصات إلى المؤسّسات التّعليمية في قارة إفريقيا وآسيا وغيرها، ومنها: إرسال الدّكاترة من كلية التّربية بالجامعة وكلية الآداب للتّدريس بجامعة الحكمة بمدينة إلورن في نيجيريا وليساهموا في إعداد الكوادر الإفريقية هناك وذلك ما بين عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٦م، حيث بعثت دكتوراً آخر لإدارة تلك الجامعة.

كما بعثت الجامعة دكتوراً من معهد اللّغة العربيّة ليدير معهد الشّيخ إبراهيم الطّيب لإعداد معلّمي اللّغة العربية أثناء الخدمة في مدينة كنو في بداية عام ٢٠٠٧م، ثمّ بعثت دكتورين آخرين، أحدهما إلى تايلاند ليدير معهدا لتعليم اللّغة العربية، والآخر إلى إندونيسيا ليقوم بتدريس اللّغة العربية هناك.

رابعاً: إنشاء معهد اللّغة العربية المتخصّص في تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها:

للجامعة معهد متخصّص في تعليم اللّغة العربية للنّـــاطقين بغيرهـــا، وهو من أقوى آليات وأجهزة الجامعة لتعليم ونشر اللّغة العربية بين النّاطقين بغيرها، فما هو هذا المعهد؟ ومتى أسّس؟ وما برامجه وأنشطته الأكاديميـــة؟ وكيف يتمّ عبرها نشر اللّغة العربية؟. والجواب عن تلك التساؤلات وغيرها يأتي فيما يلي:

أ- النشأة:

أنشئ معهد اللّغة عام ١٩٩٢م بوصفه امتداداً لقسم اللغة العربية بالمركز الإسلامي الإفريقي الّذي أنشئ عام ١٩٧٦م؛ ليؤدي دوراً جديداً في تعليم اللغة العربية للراغبين في تعلُّمها من أبناء القارة الإفريقية وغيرهم.

ب- أهداف المعهد وآلياته ومشروعاته:

" تنبثق رسالة المعهد من كونه أداة من أدوات الجامعة لتحقيق رسالتها المتمثّلة في التدريس والبحث العلمي، وخدمة المجتمع"[١٩] ويختص المعهد بميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ولتحقيق المعهد رسالته وأهدافه، فهو يستخدم جملة من الآليات منها : تطوير البرامج الدّراسية وتجويدها، وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس، والعمل على توفير المناخ الصّالح للعملية التّعليمية، وتوفير الوسائل الحديثة الّتي تحبِّب الدّارس في تعلّم اللّغة العربيّة، وتطوير مجلة المعهد والمحافظة على استمرارها، وتبادل الخبرات وتنشيط التّعاون بين المعهد والمؤسسات المماثلة داخلياً وخارجاً[٢٠].

ولهذا المعهد عدّة مشروعات أهمّها إعداد كتب في تعليم اللّغة للنّاطقين بغيرها من المرحلة المبتدئة مروراً بالمتوسطة ووصولاً إلى المرحلة المتقدِّمة كما للمعهد وحدة خاصّة بكتابة اللّغات الإفريقيّة بالحرف القرآني. إضافة إلى مشروعات أخرى[٢١].

ج- البرامج التّعليمية الموجودة في المعهد:

توجد بالمعهد حالياً عدّة برامج تقدّم لمتعلمي اللّغة العربية:

- **البرنامج العام:** وهو البرنامج الأساس في المعهد حيث يعمل على تأهيل الطّلاب المقبولين بالجامعة تأهيلاً يمكنهم من التحصيل العلمي ومتابعة دراساتهم الجامعية باللّغة العربيّة في مختلف الكليات.

- **برنامج اللغة العربية للأغراض الخاصة** وهذا البرنامج يعمل على تمكين دارسي اللّغة العربية للأغراض الخاصّة، مثل الأطباء والمهندسين والدّبلوماسيين، من تحقيق رغباتهم المختلفة في تكوين القدرات اللّغوية.

- **برنامج الأطفال:** هذا البرنامج لمتابعة تعليم الأطفال اللّغة العربية لغير النّاطقين بها بأحدث الطّرق والتقنيات المتطورة.

- **برنامج خدمة المجتمع:** يختص هذا البرنامج بالإشراف والمتابعة لتعليم اللّغة العربيّة لغير منسوبي الجامعة من شرائح الدّبلوماسيين والخبراء وموظّفي الشّركات الأجنبية الّذين ينتشرون في السّودان وذلك لتمكينهم من لغة الاتصال والتّواصل مع مختلف طبقات المجتمع السوداني .

- **برنامج النّشاط المصاحب:** يتمثل هذا البرنامج في أنواع مختلفة من أساليب النّشاط الّذي يتمّ خارج قاعات الدّرس دعماً للبرامج التعليمية وتوسيع قدرات الطّلاب المعرفية في شتّى جوانب الحياة.

- **برنامج البكالوريوس في تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها**، وهذا البرنامج سينفّذ قريبًا إن شاء الله.[٢٢]

د- الأساتذة والطّلاب بالمعهد:

يوجد في معهد اللّغة العربية أساتذة مختصون في تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها، يدرّس في المعهد حاليا (٣١) أستاذاً تقريباً من الأساتذة القارين، و(٢٠) من الأساتذة المتعاونين، كما توجد أكثر من (٨) من الأستاذات القارات، و(٧) من الأستاذات المتغاونات، وجميع هؤلاء الأساتذة، ذكوراً وإناثاً، من حاملي الشّهادات العليا في تخصّص تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها من الدّكتوراة والماجستير. ومنهم من عمل أكثر من ثلاثين سنة في مجال تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها.

ويبلغ عدد الطّلاب حالياً بالمعهد حوالى (432)، طالب وطالبة[٢٣]. عدد الذّكور منهم (304)، ويشكل عدد الطّالبات (128) تقريباً، وقد تخرّج في المعهد منذ تأسيسه آلاف من الطّلاب ومنهم من يرفعون الآن راية نشر اللّغة العربية في العالم، وآخرون أصبحوا دكاترة وأساتذة للّغة العربية في الجامعات والمعاهد العليا في بلادهم، وفيما يلي أعداد الطّلاب الذين تخرجوا بالمعهد خلال عامى ٢٠٠٦-٢٠٠٧م.

م	العام الدراسي	عدد الخريجين الذكور	عدد الخريجات الإناث	المجموع
١	٢٠٠٦م	٢١٣	٧٩	٢٩٢ طالبا
٢	٢٠٠٧م	٢١٠	١٠٩	٣١٩ طالبا[٢٤]

هـ- الوسائل التّعليمية بالمعهد:

لإدراك المعهد أهمية الوسائل التّعليمية المناسبة وتوظيفها في مجال التّعليم ودورها الكبير في نشر اللّغة العربيّة؛ فقد وفّر المعهد في قسم إنتاج المواد التّعليمية وسائل تعين الأساتذة على أداء واجبهم. ومن أهمّ هذه الوسائل جهاز التّسجيل والتّسجيلات الصّوتية، وجهاز الفيديو والمواد المصاحبة لها، والصّور واللّوحات واثنان من المختبرات اللّغوية[٢٥]

وسائل جامعة إفريقيا العالمية لنشر اللّغة العربيّة:

أوّلاً- إقامة النّدوات العلمية العالمية:

لإدراك الجامعة أهمية النّدوات العلمية في نشر الدّعوة الإسلامية و نشر اللّغة العربية، عقدت الجامعة ندوات علمية عديدة منها ما يتعلّق بالإسلام في إفريقيا، ومنها ملتقى الجامعات الإفريقية، وأخرى تتعلّق بالعلوم التّربوية بصفة عامّة، وأخرى تهتمّ بإعداد معلّمي اللّغة العربية بصفة خاصّة، مثل: ندوة معلّمي اللّغة العربيّة والتّربيّة الإسلاميّة للتّدريب أثناء الخدمة

بالتّعاون مع المنظّمة الإسلاميّة للتّربيّة والعلوم والثّقافة (الأيسيسكو)، وذلك في أكتوبر ١٩٩٣م[٢٦].

ثانياً- إقامة المعارض:

دأبت الجامعة على أن تقيم المعارض المصاحبة لمعظم مؤتمراتها المختلفة، منها ما أقيم على شرف ملتقى الجامعات الإفريقية عام ٢٠٠٦م، وآخر أقيم على شرف المؤتمر الدّولي عن الإسلام في إفريقيا، وضمّ جناحاً عن اللّغة العربية قام بتنظيمه أساتذة معهد اللّغة العربيّة وذلك عام ٢٠٠٧م.

ثالثاً- تعليم ونشر اللّغة العربية عبر فروع الجامعة خارج السّودان:

تشرف الجامعة على عديد من المؤسّسات التّعليمية خارج السّودان، منها كلية التّربيّة (زنجبار) وهي تنتسب علمياً إلى الجامعة وتمنح الجامعة خريجها درجة البكالوريوس. وفي هذا يقول البروفيسور عمر السّماني مدير الجامعة "ولقد امتدّت أيادي الجامعة بعيداً فمنحت الإجازةَ الجامعيةَ للطّلاب الّذين أكملوا المقرّرات الدّراسية في كلية التّربية الّتي ترعاها بزنجبار (تنزانيا) وبلغوا (١٦٨) خريجاً في اللّغة العربية والدّراسات الإسلامية والعلوم (الأحياء والكيمياء) (والفيزياء والرّياضيات) والتاريخ والجغرافيا كما منحت الإجازةَ الجامعيةَ للطّلاب الّذين أكملوا مقرّراتِها الدّراسيةِ في كلية الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة الّتي ترعاها بثيكا (بكينيا) وبلغوا (١٤) خريجاً"[٢٧].

كما تساهم الجامعة بتعاونها مع بعض الجامعات في قارة إفريقيا في حلّ المشكلات الأكاديمية للأخيرة، فقد قامت الجامعة باستضافة أكثر من مائة طالب أتوا من جامعة الحكمة بمدينة إلورن ولاية كوارا نيجيريا ما بين عامي ٢٠٠٤م – ٢٠٠٦م، وذلك لإتاحة الفرصة لهم لإتمام دراساتهم الجامعية نظراً لعدم حصول تلك الجامعة على الاعتراف الحكومي حينذاك[٢٨].

رابعاً- المجلة العربية للناطقين بغيرها:

هي مجلة علمية محكمة متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يصدرها معهد اللّغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية بالسّودان.

بدأ صدورها في يناير عام ٢٠٠٤م وتعنى بنشر البحوث والمقالات وملخصّات رسائل الماجستير والدّكتوراه في المجالات الّتي تتصل بتعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها مباشرة، مستفيدة من الدّراسات اللّغوية والتّربوية والنّفسية وهي تعنى بتطوير المناهج وإعداد النّصوص وأساليب التّقويم وتدريب المعلّمين وتكنولوجيا التّعليم بعامّة. وآخر ما صدر هو هذا الذي بين يدي القارئ الكريم.

خامساً- كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي:

من وسائل الجامعة في نشرها للّغة العربية تدريب الكوادر الإسلامية على كتابة اللّغات غير العربية بالحرف القرآني، وأنشأت الجامعة وحدة متخصصة لذلك عام ٢٠٠٢[٢٩]م على أمل أن تتطور مستقبلاً إلى مركز، وذلك لتحقيق الأهداف وهي: تطوير صوتيات الحرف العربي وتوحيد

الرّموز التي تكتب بها لغات الشعوب الإسلامية بهذا الحرف، ونشر الحرف العربي في مجالات الحياة اليومية ووسائل الإعلام والتّعليم، وإعادة كتابة التراث بالحرف العربي بالحاسوب، وربط كتابة لغات الشّعوب الإسلاميّة بالحرف العربي؛ بتعليم اللّغة العربية والقرآن الكريم، والتوسع في البحث العلمي اللّغوي المتصل بكتابة اللغات بالحرف العربي، ولحوسبة الحرف العربي والتدريب عليه، واستخدامه في أعمال محو الأمية بلغات الشعوب الإسلامية. وتأليف المواد التعليمية بالحرف القرآني للغات التي اعتمدت، واللغات التي سوف تعتمد مستقبلاً، ثمّ التعاون والتنسيق مع البنك الإسلامي بجدة، والمنظّمة الإسلامية للتّربيّة والثّقافة والعلوم (الإيسسكو) خاصة في تنفيذ مشروعات كتابة اللغات بالحرف العربي.

ولهذه الوحدة جهود كبيرة وأنشطة عديدة منها إقامتها الدّورة الإقليمية لتدريب القيادات الإفريقية على كتابة اللّغات بالحرف القرآني، وذلك بالتّعاون بين الجامعة و(الإيسسكو)، في الفترة من٢٣-٢٩/نوفمبر/ ٢٠٠٧م[٣٠]، وشارك في الدّورة قيادات من خارج السّودان من (النّيجر، السّنغال، بوركينافاسو، ومالي)[٣١].

مدى تحقيق الجامعة أهدافها في نشر اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها:

من خلال ما سبق ندرك بأنّ للجامعة جهوداً جبارة تبذلها في إطار نشر اللّغة العربية، غير أنّ السّؤال الذي يمكن طرحه هنا هو هل بدأت أهداف الجامعة تتحقّق فيما يخصّ نشر اللّغة العربيّة التي من أجلها سخّرت

آلياتها ووسائلها والّتي أهمّها تأسيس معهد متخصّص لذلك وهو معهد اللّغة العربية بالجامعة، هل بدأت هذه الأهداف تتحقّق؟

يفضّل الباحث أن يكون الجواب عن ذلك من خلال الاستطلاع الذي قام به موقع صوت النّيل[٣٢] في الانترنيت عام ٢٠٠٧م مع بعض الخريجين بمعهد اللّغة العربية وهم يواصلون دراساتهم حالياً بكليات مختلفة، وسئلوا عن انطباعاتهم عن المعهد وآرائهم فيما تلقّوه من الدّروس فكانت جميع إجاباتهم أنّهم استفادوا من برنامج هذا المعهد الّذي قام بتأهيلهم ليتواكبوا مع الدّراسات الجامعية علماً أنّهم لم يعرفوا شيئاً من قبل عن اللّغة العربية في بلدانهم[٣٣].

وشبيه لهذا الاستطلاع ما قام به كاتب هذا المقال خلال ٢٠٠٦م-٢٠٠٨م، لاستطلاع الطّلاب بالمعهد عمّا استفادوه من برامج المعهد، وأفاد جميعهم بأنّهم تلقّوا تدريباً مناسباً في وقت قياسي، حيث أفصح أكثر من تسعين في المائة عما دفعهم إلى تعلّم اللّغة العربية هو هدف ديني، وهم سيتحمّلون نشر هذه اللّغة وتعليمها لشعوبهم وتبليغهم الدّعوة إلى الله تعالى.

الخاتمة:

هذا ما تيسّر للباحث تناوله في كتابة هذا الموضوع الّذي من خلاله توصل إلى جملة من النّتائج أهمّها:

١- أنّ جامعة إفريقيا العالمية هي إحدى الجامعات الإسلامية العالمية الّتي تحمل على عاتقها نشر لغة القرآن الكريم.

٢- أنّ لجامعة إفريقيا العالمية جهوداً مقدّرة وملاحظة وتجربة مفيدة في مجال نشر وتعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها.

٣- تتخذ الجامعة آليات لتحقيق أهدافها وخاصّة في مجال نشر اللّغة العربيّة، ومن أهمّها إنشاء معهد متخصّص يقوم بتدريس اللّغة العربية ونشرها للنّاطقين بغيرها، مع القيام بالأنشطة الفعّالة في هذا المجال.

بعض التّوصيات:

بعد ما توصّل الباحث إلى الحقائق السّابق ذكرها عن أنشطة جامعة إفريقيا العالمية في مجال تعليم ونشر اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها يرى أن يقدّم جملة من التّوصيات التّالية:

- أن تقوم الجامعة عبر معهد اللّغة العربيّة بتأسيس موقع خاصّ لتعليم اللّغة العربيّة عن طريق الانترنيت لأهمية هذه الوسيلة في يومنا هذا. مع تقديم الثّقافة الإسلامية الحقيقية المليئة بخيري الدّنيا والآخرة ضمن ذلك، عسى أن يسهم ذلك في دخول بعض النّاس إلى الدين الإسلامي.
- أن تشكّل الجامعة لجنة خاصّة لمراجعة أنشطتها في مجال نشر اللّغة العربية بغية معرفة المزيد عن وضعها ثمّ تطويرها.
- أن تجرى دراسة خاصّة أو سمنار أكاديمي أو ندوة علمية تخصّص لدراسة هذا الموضوع وأقترح مسمى " جامعة إفريقيا العالمية وإسهاماتها في تعليم ونشر اللّغة العربية- الماضي – والواقع والمأمول". وذلك لتقويم أنشطة الجامعة في هذا الصّدد ومراجعة استراتيجياتها رغبة قي تحسين الأداء[٣٤].

والله وليّ التّوفيق، وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وأصحابه وسلّم.

هوامش ومراجع البحث:

[1] – يمكن أن يضاف إلى ذلك ما رآه الباحث خلال مشاركته في إحدى المؤتمرات الدّولية التي أقيمت ببعض الدّول العربية، حيث تناول الباحث في ورقته الحديث عن المؤسّسات التّعليمية المتخصّصة في إعداد الكوادر الإفريقية، وذكر على رأسها جامعة إفريقيا العالمية، والجهود الّتي تبذل في ذلك، فرأى الباحث تجاوباً من المشاركين، حيث أفاد بعضُ المشاركين أنّهم لم يعرفوا هذه الجهود من قبل، الأمر الذي أتاح الفرصة للباحث ليخصّص وقتاً لإفادة الّذين طلبوا منه المزيد عن جهود هذا الصّرح العظيم. ومن هناك قرّر الباحث أن يقوم ببعض الدّراسات علّها تساهم في توعية المهتمّين بهذا الجانب، وإفادتهم بشيء من المعلومات، ورأى الباحث أن يبدأ بهذا الموضوع كمدخل للدّراسات عن إسهامات هذه الجامعة من نواح عديدة، والله المستعان.

[2] – انظر موقع الجامعة في الشّبكة المعلوماتية:http://www.iua.edu.sd/historyarb.htm

[3] – جامعة إفريقيا العالمية، رسالة إفريقيا، مجلة شهرية جامعة، العدد الأوّل جمادى الآخرة ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، حوار مع د.عبد الرّحيم علي، المدير السّابق للجامعة ص:٣٢.

[4] – موقع الجامعة على الانترنيت بتاريخ (١٣/٤/٢٠٠٦م): http://www.iua.edu.sd/

[5] – ومنذ عام ١٤٠٥هـ بدأ المركز يُعاني من ضائقة مالية فتوقّفت بعض الدّول عن دفع مساهماتها، وقيّدت دول أخرى دفعها بالعملة المحلية وخفضت الميزانية عام ١٤٠٧هـ في نفس الوقت الّذي أنشئت فيه الكليتان وتقلّص نشاط المركز الثّقافي والاجتماعي.

[6] – http://www.iua.edu.sd/unrelationarb.htm

[7] – الموقع: http://www.iua.edu.sd/

[8] – دليل جامعة إفريقيا العالمية للعام ٢٠٠٦م، تحرير عبد القيوم عبد الحليم الحسن (دكتور)، ط/٣، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة والنّشر ٢٠٠٦م،ص:٤-٥.

[9] – الموقع: http://www.iua.edu.sd/

[10] – انظر كتاب: World List of Universities and offer Institutions of Higher Education, Twenty-fourth Edition, Unesco 2004,p:1552

[11] – المرجع السّابق.

[12] – انظر موقع "حوض النيل". http://www.soutelneel.com/news.

[13] – من خلال هذه الأعداد المذكورة نرى أن معظم هؤلاء الطّلاب الخريجين من قارة إفريقيا.

[14] – وهي مجلة دراسات إفريقية، يصدرها مركز البحوث والدّراسات الإفريقية، ومجلة الشّريعة الإسلامية، الّتي تصدرها كليّة الشّريعة والقانون، ومجلة العربية للنّاطقين بغيرها، ويصدرها معهد اللّغة العربية، ومجلة الدّعوة يصدرها مركز الدّعوة وتنمية المجتمع.

[15] – http://www.iua.edu.sd

[16] – دليل جامعة إفريقيا العالمية للعام ٢٠٠٦م، مرجع سابق، ص: ٣٩٨

[17] – المرجع السّابق، ص:٢٨

[18] – ومن الملاحظ أنّ هذه المقرّرات المذكورة تمّ التعديل فيها إلى ما هي عليه حاليا بقرار المجلس العلمي بالجامعة رقم (٢٠٠٧/٩٧) الخاص بمواد مطلوبات الجامعة، في جلسته رقم (٨٩).

[19] – http//www:iua.edu.sd/larabic.

[20] – المرجع السّابق.

[21] – المرجع السّابق

[22] –المرجع نفسه.

[23] – للطّالبات بالجامعة قاعات دراسية خاصّة بهن داخل مباني مركز الطّالبات الواقع بالقرب من دار مصحف إفريقيا، وتقوم بتدريسهن الأستاذات هناك.

[24] – أفاد الباحث بهذه المعلومة الأستاذ غازي الصّديق، مسجل معهد اللّغة العربية بالجامعة في لقاء تمّ بينه وبين الباحث، داخل مكتبه في ٢٠٠٨/١/٦م.

[25] – لمزيد من المعلومات عن فوائد الوسائل التّعليمية يمكن الاطلاع على بحث الأستاذ الدّكتور عمر الصّديق
عبد الله، عميد معهد اللّغة العربيّة بجامعة إفريقيا العالمية في العدد الرّابع من مجلة العربية للنّاطقين بغيرها، للسّنة الرّابعة يناير ٢٠٠٧م ذو الحجة ١٤٢٧هـ، بعنوان:(دور الوسائل التّعليمية في تدريس اللّغات)، ص:١٣.

[26] – http://www.iua.edu.sd/unrelationarb.htm

[27] – انظر الموقع: http://www.iua.edu.sd

[28] – والجدير بالذّكر أنّ جميع هؤلاء الطّلاب وفّقوا في دراساتهم وقد تخرجوا بالجامعة وهم حاملون شهادة البكالوريوس في تخصصات عدة مثل التربية، دراسات إسلامية، و تربية لغة عربية، وأخرى الدراسات الإسلامية والشّريعة الإسلامية. حيث حظي بعضهم بفرصة المواصلة بمرحلة الماجستير.

[29] – يترأس هذه الوحدة حالياً، البروفيسور يوسف الخليفة أبوبكر.

[30] – انظر نشرة دورية تصدر عن وحدة كتابة لغات الشّعوب الإسلامية بالحرف القرآني بجامعة إفريقيا العالمية، العدد الأوّل، فبراير ٢٠٠٨م، ص:٢.

[31] – انظر الموقع التّالي بالإنترنيت: http//www:iua.edu.sd/larabic.

[32] – جريدة إلكترونية أسبوعية تسمّى صوت النّيل، انظر موقعها: http://www.soutelneel.com/news.

[33] – انظر الموقع السّابق: http://www.soutelneel.com/news.

[34] – وكلّ ما تنفقه الجامعة في مجال نشر اللّغة العربية وتعليمها للنّاس عبارة عن الاهتمام بنشر كلام الله عزّ وجلّ ونشر الثّقافة الإسلامية وهي ضرب من ضروب الدّعوة إلى الله تعالى.

التربية اللغوية للطفل لـ: (سرجيو سابيني)

دكتور : عبد المنعم حسن الملك

يمكن اعتبار هذا الكتاب من الكتب المهمة التي تؤسس لكيفية قاصدة في تتبع وتوجيه مراحل النمو اللغوي لدى الأطفال بدءاً من الميلاد وحتى مرحلة الطفولة المتأخرة ، وذلك في سياقاتها المختلفة الموزعة ما بين التربية اللغوية في حضن الأسرة وداخل رياض الأطفال ، بحثاً عن إمكانات واستعدادات الطفل اللغوية ومظاهر وأسباب القصور فيها ووسائل معالجتها ، عملاً على تنمية قدراته اللغوية بأنماطها المختلفة ، اللفظية والإشارية والتعبيرية ـــ لغتي الوجه والرسم ـــ من منظور أهميتها للتعايش الاجتماعي والنمو الفكري.

يقسم الباحث الكتاب إلى جزءين ، يشتمل الجزء الأول منهما على تسعة فصول وصفية تتناول بالترتيب قضايا: دور الكلمة في التطور الإنساني وماهية لغة الكلام ودور الكلمة وعلاقة الكلمة بالتفكير والتطور اللغوي في مرحلة الطفولة الأولى والنمو اللغوي في مرحلة الطفولة الثانية والقصور والتأخر والاضطراب في

نمو اللغة اللفظية وعلاقة الكلمة بالبيئة الاجتماعية والثقافية وكيفية الإعداد اللغوي للطفل ومن ثمّ قضية الجمع بين العامية والفصحى.

أما الجزء الثاني المشتمل على سبعة فصول ، تبدأ بالفصل العاشر وتنتهي عند الفصل السادس عشر والقائم على بيان الأدوار التوجيهية والتربوية اللازمة لكل مرحلة ولكل نمط من أنماط نمو اللغة بكيفياتها المختلفة بحسب كلّ جهة من الجهات التربوية القائمة على هذا العمل فيشتمل على قضايا: التربية اللغوية في رياض الأطفال ، المنولوج والحوار والمحادثة دور الصور والتمثيل في التربية اللغوية للطفل ودور القصص والمطالعات ، التربية اللغوية وأدب الطفل ومن ثمّ نموذج للتربية اللغوية المنطقية.

الكتاب ذو الحجم المتوسط والذي يبلغ عدد صفحاته التسعة والخمسون بعد المائة ، يهيئ لمعرفة هي من المعارف الضرورية لمجالات البحث اللغوي التطبيقي في تعليم وتعلم اللغات الأجنبية والثانية ومعلوم أنّ كل الجهود البحثية اللغوية والنفسية التي أسهمت في وضع الإطار النظري لعلم اللغة النفسي ومن ثمّ لتطبيقاته التربوية واللغوية والنفسية ، قد قامت أصلاً على دراسة النمو اللغوي وكيفية اكتساب اللغة الأم عند الأطفال والأسس والمبادئ المتمخضة عن هذه الدراسات وبقدرما أفادت هذه الدراسات مجالات تعليم اللغات الأجنبية والثانية ، يمكن أن يكون هذا الكتاب مفيداً وضرورياً ، ليس في هذا المضمار الذي يعني بتعليم اللغات الهدف للناضجين فحسب ، بل يمكن أن يؤسس للنظر في قضايا من قبيل الإزدواج اللغوي ما بين الفصحى والعامية وما بين اللغة الأم ولغة المجتمع والكيفية التي يمكن بها تعليم اللغة الهدف للأطفال وقضية القدرة على اكتساب أكثر من لغة وقضية ما يعرف بالفترة الحرجة لدى البالغين وقضية اتساع المجال الإدراكي والفكري

للمتحدثين بلغات متعددة وقضية الانفصال ما بين لغة والتواصل ما بين لغة العلم ـــ اللغة المعيارية ـــ وقضية الإزدواجية التربوية المتمثلة في دور الأسرة ودور المدرسة في التربية اللغوية للطفل والتشكيل الفكري والوجداني القائم عليها وبحث قيم التعارض والاتفاق ما بين هذين الدورين وتوجيه القائمين على أمرهما .

وهو ما يؤكده سيرجو سابيني في مقدمة الفصل الأول عند حديثه عن دور الكلمة في تطور الإنسان بقوله: يؤكد الموجهون التربويون في رياض الأطفال الحكومية على أنّ التربية اللغوية لها مكانة بارزة ، لأن لغة الكلام تسود جميع نشطات الطفل الأخرى" ، "فعن طريق الكلمة يستطيع الإنسان أن يكشف تماماً عن حقيقته لنفسه وللآخرين ويستطيع أن يندمج بصورة فعالة في الحياة الاجتماعية وتبادل الخبرات والأفكار والآراء كما يستطيع برمجة ومراقبة نشاطه اليومي وإضفاء النظام والوعي على تراثه العقلي والفكري كما يسترجع الماضي بوضوح ويتوقع المستقبل بفراسة ويحتفظ في الذاكرة بتقاليد الشعوب المختلفة ويعقد مقارنة خصبة بين الثقافات المختلفة" [1].

---

[1] التربية اللغوية للطفل ، نفس المرجع ، ص ٧.